بما صرح به هذا الجزء المعلوم وبالغ العارف البسطامي مارعى في كتابه
الجفر اتفاق وجوه الملل عليه فقال اتفق اهل الملل الاربع المسلمون
والنصارى واليهود والصابية اتفقوا على ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة
وقال قال علي رضي الله عنه وكرم وجهه الباقي الى خراب الدنيا الفا
سنة وفي التوراة كذلك وفي التوراة الدنيا جمعة من جمع الاخرة وهي
سبعة الاف سنة وان الله تعالى يبعث في كل الف سنة نبيا بمعجزات
واضحة وبراهين قاطعة لرفع اعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم
وكان في الالف الاولى ادم عليه الصلاة والسلام وفي الثانية ادريس وفي
الثالثة نوح وفي الرابعة ابراهيم وفي الخامسة موسى وفي السادسة عيسى
وفي السابعة محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين الذي ختمت به النبوة وتمت
به الالاف فالالف الاولى لزحل والثانية للمشتري والثالثة للمريخ
والرابعة للشمس والخامسة للزهرة والسادسة لعطارد والسابعة
للقمر فالمتولي على الف ادم حرف الالف وعلى الف ادريس حرف البا وعلى
الف نوح حرف الجيم وعلى الف ابراهيم حرف الدال وعلى الف موسى حرف
الهاء وعلى الف عيسى حرف الواو وعلى الف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
حرف الزاي وذهب البعض الى ان عمر الدنيا اثني عشر الف سنة بعدد
البروج لكل الف سنة وقال البعض ثلثماية وستون الف سنة بعدد
درجات الفلك وذكرت الهند له حسابا طويلا جعلوا اخره اجتماع
الكواكب في اخر نقطة من الحوت فتعود كما كانت حين تحركت من اول
نقطة من الحمل وما بقي من ايام العالم عندهم في هذا الحساب اكثر
مما مضى وما ذكروا انما هو ظن والظن لا يغني من الحق شيئا ويتوجه
على كل قول من الاقوال الثلاثة ان هذا الحكم وان كان مدة بما لموضع
الافلاك والكواكب فيجوز اذا مرت بعدد الالاف ان يحدث قطع
كالانسان الذي يمكن بقاوه لكل طبيعة من الطبايع الاربعة التي
فيه مدة من المدد مرت به قسمة بعضها انقطع عمره فلم يبلغ قسمة
ما بقي منها فكذا يجوز مثله على عمر العالم والكواكب مختلفة الاحوال متفاوتة
الاجرام فما الدليل على الذي يصيب كل كوكب او كل برج او كل درجة الف
لا اقل ولا اكثر فتعين تفويض مدته الى الله سبحانه وتعالى كما جا به
القران قال مغلطاي وهذا الحديث لا مسكة فيه فقد ذكر ابن الاثير
في منال الطالب ان الفاظه مصنوعة ملفقة وهو متهما ولا يتهم رواة
الحديث وايمته وذكر بعض الحفاظ انه موضوع ولما ذكره ابو الفرج في

العلل

العلل وصف بعض رواته بالوضع وقال الذهبي قد جات النصوص في
فنا هذه الدار واهلها ونسف الجبال وذكر تواتره قطعي لا محيد عنه ولا
يعلم متى ذلك الا الله سبحانه وتعالى فمن زعم انه يعلمه بحساب اوشي
من علم الحرف او بكشف او بنحو ذلك فهو ضال مضل **طب والبيهقي في الدلايل**
وكذا ابن لال والديلمي **عن الضحاك بن زمل** الجهني تبع المص في تسميته
الضحاك الطبراني ووافق الطبراني ابو نعيم قال ابن الاثير اراهما ذهبا
عن مذهب ولعلهما حفظا اسم الضحاك بن زمل فظناه ذلك والضحاك
من اتباع التابعين قال ابن المديني اما ابن زمل هذا فلا اعلمه سمي
بشي من الروايات قال مغلطاي وذكر العسكري وابن منده وابن
حبان اسمه عبد الله ولما ذكر ابن حبان زمل في الصحابة قال يقال
له صحبة غير اني لا اعتمد لا اسناد خبره وقال في الروض الانق هذا
الحديث وان كان ضعيفا فقد روي موقوفا عن ابن عباس من طرق
صحاح ويعضده الاثار انتهى وقال ابن حجر هذا الحديث انما هو عن ابن
زمل وسنده ضعيف جدا واخرجه ابن السكن في الصحابة وقال
اسناده مجهول وقال ابن الاثير الفاظه مصنوعة واورده ابن الجوزي
في الموضوعات .

الدنيا كلها متاع اي هي مع دناءتها الى فنا وانما خلق ما فيها لان تتمتع
به مع حقارته امدا قليلا ثم ينقضي والمتاع ما ليس له بقا قال
الكشاف شبه الدنيا بالمتاع الذي تدلس به على المستام ويغر حتى
يشتري به ثم تتبين له فساده ورداته وقال الحرالي وعبر بلفظ المتاع
ايماء لخسته لما تكون من اسماء الجيفة التي انما هي منال المضطر على
شعوره برفضه عن قرب من ترجي الغنا عنها واصل المتاع انتفاع ممتد
من قولهم جبل ماتع اي مرتفع طويل قال في الكشف هو من متع النهار
اذا طال ولهذا يستعمل في امتداد مشارف للزوال ومنه متاع
المسافر والتمتع بالنسا ولهذا غلب استعماله في معرض التحقير كما سمي
في القران **وخير متاعها المراة الصالحة** قال الطيبي المتاع من التمتع
بالشي وهو الانتفاع به وكلما ينتفع به من عروض الدنيا متاع والظاهر
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر بان الاستمتاعات الدنيوية
كلها حقيرة ولا تريد بها وذلك انه تعالى لما ذكر اصنافها وملاذها
في اية زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين الى قوله ذلك
متاع الحياة الدنيا ثم قال بعده والله عنده حسن المآب انتهى قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)